

101272 - منزلة أئمة الشيعة الاثني عشرية

السؤال

ما هي منزلة أئمة الشيعة الاثني عشر وبالأخص المتأخرون منهم؟

الإجابة المفصلة

أولاً :

الرافضة أو الإمامية أو الاثنا عشرية ، إحدى فرق الشيعة ، وسموا رافضة لرفضهم أكثر الصحابة ، ورفضهم لإمامة الشيخين أبي بكر وعمر ، أو لرفضهم إمامة زيد بن علي ، وتفرقهم عنه . وسموا بالإمامية لأنهم أكثروا من الاهتمام بمسألة الإمامة ، وجعلوها أصل الدين ، أو لزعمهم أن الرسول صلى الله عليه وسلم نص على إمامة علي وأولاده . وسموا بالاثني عشرية لاعتقادهم وقولهم بإمامة اثني عشر رجلاً من آل البيت ، أولهم علي رضي الله عنه ، وآخرهم محمد بن الحسن العسكري الغائب الموهوم ، الذي يزعمون أنه دخل سرداب سامراء في منتصف القرن الثالث الهجري !! وأنه لا يزال حياً بداخله ، وهم ينتظرون خروجه !

ولهم عقائد وأصول مخالفة لما عليه أهل الإسلام، منها :

1- غلوهم في أئمتهم: فقد ادعوا لهم العصمة، وصرفوا لهم كثيراً من العبادات كالدعاء والاستغاثة والذبح والطواف ، وهذا من الشرك الأكبر الذي أخبر الله تعالى أنه لا يغفر . وهذا الشرك يقتضيه علماؤهم وعامتهم دون نكير .

2- القول بتحريف القرآن الكريم، بالنقص والزيادة ، ولهم في ذلك مؤلفات يعرفها علماؤهم وكثير من عامتهم ، حتى جعلوا القول بتحريف القرآن من ضرورات مذهبهم ، وراجع السؤال رقم سؤال (21500)

3- تكفير أكثر الصحابة رضي الله عنهم ، والتبرؤ منهم ، والتقرب إلى الله بلعنهم وشتتهم ، ودعواهم أنهم ارتدوا بعد وفاة النبي صلى الله عليه إلا نفراً يسيراً (سبعة فقط) ؛ وهذا تكذيب للقرآن الذي أظهر فضلهم ، وأخبر أن الله قد رضي عنهم واختارهم لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم ، كما يلزم منه الطعن في القرآن نفسه لأنه منقول عن طريقهم ، فإذا كانوا كفاراً ، لم يؤمن تحريفهم وتبديلهم له ، وهذا ما يعتقده الرافضة كما سبق .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : " وأما من جاوز ذلك إلى أن زعم أنهم ارتدوا بعد رسول الله عليه الصلاة والسلام إلا نفراً قليلاً لا يبلغون بضعة عشر نفساً ، أو أنهم فسقوا عامتهم ، فهذا لا ريب أيضاً في كفره ، لأنه كذب لما نصه القرآن في غير موضع : من الرضى عنهم والثناء عليهم ، بل من يشك في كفره مثل هذا فإن كفره متعين ، فإن مضمون هذه المقالة أن نقلة الكتاب والسنة كفار أو فساق ، وأن هذه الآية التي هي : (كنتم خير أمة أخرجت للناس) وخيرها هو القرن الأول ، كان عامتهم كفاراً أو فساقاً ، ومضمونها أن هذه الأمة شر الأمم ، وأن سابقى هذه الأمة هم شرارها ، وكفر هذا مما يعلم بالاضطرار من دين الإسلام " انتهى من "الصارم المسلول على شاتم الرسول" ص 590.

4- نسبة البداء إلى الله تعالى: ومعناه حدوث رأي جديد لم يكن من قبل، وفيه نسبة الجهل إلى الله تعالى.

5- القول بالتقية، وهي أن يظهر الإنسان خلاف ما يبطن، فحقيقتها الكذب والنفاق، والبراعة في خداع الناس، وليس ذلك مقصورياً

عندهم على حالة الخوف، بل يرون استعمال التقية ديناً، في الصغير والكبير، والخوف والأمن، وكل ما جاء من حق عن إمام من أئمتهم، كمدح أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، أو موافقة لأهل السنة ولو كان في مسائل الطهارة والطعام والشراب، رفضه الشيعة، وقالوا: إن الإمام تكلم به على سبيل التقية.

4- القول بالرجعة: وهي اعتقادهم أن النبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته عليّ والحسن والحسين وبقيّة الأئمة سيرجعون. وفي المقابل يرجع أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية، ويزيد وابن زي الجوشن، وكل من آذى أهل البيت بزعمهم. فكل هؤلاء سيرجعون عندهم إلى الدنيا مرة أخرى قبل يوم القيامة عند رجوع المهدي إلى الظهور -كما قرره لهم عدو الله ابن سبأ- يرجعون ليتم عقابهم كما آذوا أهل البيت واعتدوا عليهم ومنعواهم حقوقهم، فينالهم العقاب الشديد ثم يموتون جميعاً، ثم يحيون يوم القيامة للجزاء الأخير مرة أخرى - هكذا يزعمون .

إلى غير ذلك من العقائد الفاسدة، التي يمكن الوقوف على تفاصيلها وبيان بطلانها من خلال كتاب: الخطوط العريضة لمحب الدين الخطيب، أو أصول مذهب الشيعة الإمامية للدكتور ناصر القفاري، أو فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام، للدكتور غالب بن علي عواجي 1/269-1/127، أو الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة 1/51-1/57

وينظر جواب السؤال رقم (1148)

وسئل علماء اللجنة الدائمة للإفتاء: هل الطريقة الشيعة الإمامية من الإسلام؟ ومن الذي اخترعها؟ لأنهم أي الشيعة ينسبون مذهبهم لسيدنا علي كرم الله وجهه؟

الجواب: "مذهب الشيعة الإمامية مذهب مبتدع في الإسلام أصوله وفروعه، ونوصيك بمراجعة كتاب "الخطوط العريضة" و "مختصر التحفة الإثني عشرية" و "منهاج السنة" لشيخ الإسلام، وفيها بيان الكثير من بدعهم.

عبد العزيز بن عبد الله بن باز ... عبد الرزاق عفيفي ... عبد الله بن غديان " انتهى .

"فتاوى اللجنة الدائمة" (2/377)

ثانياً :

تبيين مما سبق بطلان هذا المذهب ، ومخالفته لما عليه أهل السنة والجماعة ، وأنه لا يقبل من أحد اعتقاده ، لا من العلماء ولا من العامة .

وأما الأئمة الذين ينتسب إليهم هؤلاء ، فإنهم بريئون من هذا الإفك والباطل .

وإليك أسماء هؤلاء الأئمة :

1- علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، استشهد سنة 40 هـ

2- الحسن بن علي رضي الله عنه (3 - 50 هـ).

3- الحسين بن علي رضي الله عنه (4- 61 هـ).

4- علي زين العابدين بن الحسين (38- 95 هـ) ويلقبونه بالسجاد .

5- محمد بن علي زين العابدين (57- 114 هـ) ويلقبونه بالباقر .

6- جعفر بن محمد الباقر (83- 148 هـ) ويلقبونه بالصادق .

7- موسى بن جعفر الصادق (128- 183 هـ) ويلقبونه بالكاظم .

- 8- علي بن موسى الكاظم (148-203 هـ) ويلقبونه بالرضا .
 - 9- محمد الجواد بن علي الرضا (195-220 هـ) ويلقبونه بالتقي .
 - 10- علي الهادي بن محمد الجواد (212-254 هـ) ويلقبونه بالنقي.
 - 11- الحسن العسكري بن علي الهادي (232-260 هـ) ويلقبونه بالزكي.
 - 12- محمد المهدي بن الحسن العسكري ، ويلقبونه بالحجة القائم المنتظر .
- ويزعمون أنه دخل سردابا في سامراء . وأكثر الباحثين على أنه غير موجود أصلا ، وأنه من اختراعات الشيعة .
- وينظر : الموسوعة الميسرة (1/51).
- قال ابن كثير في " البداية والنهاية " (1/177) : " وأما ما يعتقدونه بسرداب سامرا فذاك هوس في الرؤوس ، وهذيان في النفوس ، لا حقيقة له ، ولا عين ، ولا أثر " انتهى .

ويُقَسَّم ابن تيمية رحمه الله الأئمة الاثني عشر إلى أربعة أقسام:

القسم الأول: علي بن أبي طالب ، والحسن ، والحسين رضي الله عنهم وهم صحابة أجلاء، لا يُشَكُّ في فضلهم وإمامتهم، ولكن شَارَكُهُم في فضل الصحبة خلق كثير، وفي الصحابة من هو أفضل منهم بأدلة صحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم .

القسم الثاني: علي بن الحسين ، ومحمد بن علي الباقر ، وجعفر بن محمد الصادق ، وموسى بن جعفر، وهؤلاء من العلماء الثقات المعتبر بهم . منهاج السنة : (2/243،244).

القسم الثالث: علي بن موسى الرضا، ومحمد بن علي بن موسى الجواد، وعلي بن محمد بن علي العسكري، والحسن بن علي بن محمد العسكري ، وهؤلاء يقول عنهم شيخ الإسلام : " فهؤلاء لم يظهر عليهم علمٌ تستفيده الأمة، ولا كان لهم يدٌ تستعين بها الأمة، بل كانوا كأمثالهم من الهاشميين، لهم حرمة ومكانة، وفيهم من معرفة ما يحتاجون إليه في الإسلام والدين ما في أمثالهم، وهو ما يعرفه كثير من عوام المسلمين، وأما ما يختص به أهل العلم، فهذا لم يُعرف عنهم، ولهذا: لم يأخذ عنهم أهل العلم كما أخذوا عن أولئك الثلاثة، ولو وجدوا ما يُستفاد لأخذوا، ولكن طالب العلم يعرف مقصوده " منهاج السنة (6/387).

القسم الرابع: محمد بن الحسن العسكري المنتظر ، وهذا لا وجود له كما سبق .

والله أعلم .